



المناهج الدعوية وتطبيقاتها النبوية

إعداد
لجنة الدعوة الإلكترونية

{وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى
اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ
الْمُسْلِمِينَ} (فصلت: ٣٣).

المناهج الدعوية وتطبيقاتها النبوية

إعداد وتنفيذ
لجنة الدعوة الإلكترونية
(جمعية النجاة الخيرية)



النجاة الخيرية



الدعوة الإلكترونية

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الدعاة وسيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد،

فالدعوة إلى الله تعالى من أشرف الأعمال وأزكى الأفعال وأحسن الأقوال، والدعاة هم ورثة الأنبياء وهم الأدلاء على طريق الحق. ونظرا لعظم أمر الدعوة، وتنوع طبائع البشر المقصودين بالدعوة تنوعت المناهج والأساليب الدعوية؛ بحيث يُخاطب كل قوم بما يناسبهم؛ وهو ما يحتاج من الدعاة إلى حسن إدراك الواقع وطبيعة أهله؛ حتى يتمكنوا من اختيار الأسلوب المناسب لهم. والرسول صلى الله عليه وسلم قدوة الدعاة نوع بين الأساليب التي استخدمها في تبليغ رسالته؛ فتارة يستخدم الأسلوب العاطفي، وتارة يستخدم الأسلوب العقلي، وتارة أخرى يكون الأسلوب الحسي هو الأنسب.. كل ذلك متوقف على طبيعة المدعو وسماته الشخصية ومفاتيحه الدعوية، وكذلك على موضوع الدعوة وطبيعته. وفيما يلي نعرض لهذه الأساليب الدعوية الثلاثة؛ لننتعرف على كل أسلوب من حيث تعريفه ووسائله وخصائصه ومواطن استخدامه، ثم نعرض لبعض التطبيقات النبوية الدعوي لكل منها. سائلين الله تعالى الإخلاص والقبول.. إنه ولي ذلك ومولاه.

تمهيد

أولاً- تعريف الدعوة:

تعددت تعريفات العلماء والدعاة للدعوة اصطلاحاً، على النحو التالي:

- 1 - عرفها الشيخ محمد الخضر حسين في كتابه بأنها: «دَثُّ الناس على الخير والهدى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل»⁽¹⁾.
- 2 - عرفها الدكتور أحمد غلوش بأنها «العلم الذي تعرف به كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الإسلام مما حوى عقيدة وشريعة وأخلاقاً»⁽²⁾.
أما الأستاذ محمد الغزالي في كتابه «مع الله» فعرفها بأنها «برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس؛ ليبصروا الغاية من محياهم، وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين»⁽³⁾.

ثانياً- تعريف المنهج:

المنهاج في اللغة «الطريق الواضح، واستنهج الطريق» صار نهجاً⁽⁴⁾.

ومن هذا المعنى اللغوي استحدثت كلمة «منهاج» بمعنى: «الخطّة المرسومة، ومنها: منهاج الدراسة، ومنهاج التعليم ونحوها، والجمع منهاج»⁽⁵⁾.

وبناء على هذا يمكن تعريف «منهاج الدعوة» بأنها «نُظْمُ الدعوة، وخططها المرسومة لها» فيقال: نظام العقيدة في الإسلام، ونظام العبادة، ونظام الاقتصاد، ونظام السياسة.. وما إلى ذلك.

كما يقال: نظام تبليغ الإسلام، ونظام تعليمه، ونظام تطبيقه⁽⁶⁾.

ومما سبق يتضح أن منهاج الدعوة تشمل نظمها وخططها، وأن هذه المناهج تشمل كل جوانب الإسلام؛ فهو دين عقيدة وعبادة، ودين أخلاق ومعاملات.

-
- 1 - الدعوة إلى الإصلاح: 17، محمد الخضر حسين، المطبعة السلفية، 1346.
 - 2 - الدعوة الإسلامية.. أصولها - وسائلها - أساليبها في القرآن الكريم: 10، د. أحمد غلوش، مؤسسة الرسالة، القاهرة 2005.
 - 3 - مع الله.. دراسات في الدعوة والدعاة: 9، الأستاذ محمد الغزالي، دار نهضة مصر، الطبعة الأولى.
 - 4 - لسان العرب، مادة «نهج».
 - 5 - المعجم الوسيط، مادة «نهج».
 - 6 - انظر: المدخل إلى علم الدعوة: 46.

المبحث الأول

المنهج العاطفي في الدعوة

مدخل

كثير من الناس ينقادون لعواطفهم الوجدانية أكثر مما ينقادون للأدلة العقلية، والعواطف العميقة تقود الإنسان من دون تفكير إلى أسمى الفضائل، أو إلى أخطأ الرذائل؛ فالحب العنيف والبغض العنيف كلاهما يعمي ويصم⁽⁷⁾.

وحول أثر العاطفة الدعوي يقول د. علي بن عمر بادحدح: «... لهذه العاطفة ولهذه المحبة ما يعين على أن تتقوم نفس المدعو تقويمًا عاطفيًا؛ فتتهذب نفسه، ويكرن الخير للآخرين، ويضمّر المحبة، ويلتمس العذر، ويحسن الظن؛ فهذه كلها من الآثار الإيجابية للتعامل الأخوي الذي تسوده المحبة الإيمانية والأخوة في الله عز وجل»⁽⁸⁾.

ولذلك يعدّ المنهج العاطفي من أكثر المناهج تأثيرا وانتشارا في المجالات الدعوية؛ ذلك أنه يتعامل مع منفذ مهم من منافذ شخصية المدعو؛ منفذ لا يملك أن يوصده في وجه أحد إلا إذا وجد منه صدودا أو نفورا.

فإذا أحسن الداعية النفاذ إلى قلب المدعو ضمن عقله وجوارحه بعد ذلك؛ فالقلب هو قائد الجوارح وملكها؛ فإذا انصلح انصلحوا وإذا فسدوا كما أخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث النبوي الشريف.

تعريفه

هو النظام الدعوي الذي يركز على القلب، ويحرك الشعور والوجدان.

أبرز أساليبه

- أ. أسلوب الموعظة الحسنة.
- ب. إظهار الرأفة والرحمة بالمدعويين.
- ج. قضاء الحاجات، وتقديم المساعدات، وتأمين الخدمات.

7 - مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي: 147، د. عبد الكريم بكار.

8 - محاضرة بعنوان: «العاطفة والدعوة»، منشورة على موقع «إسلام ويب».

مواطن استعمالاته

- 1- حالة دعوة الجاهل.
- 2- حالة دعوة من تجهل حاله.
- 3- في دعوة أصحاب القلوب الضعيفة كالنساء والأطفال.
- 4- في دعوة الآباء للأبناء، ودعوة الأبناء للآباء والأقارب والأرحام.
- 5- في مواطن ضعف الدعوة، والشدة على المدعوين.

من خصائص المنهج العاطفي

- لطف أسلوبه
- سرعة تأثر المدعوين به.
- تخفيف وطأة العدو أو المخالف.
- سرعة التحول في آثاره.
- سعة دائرة استعماله^(٩).

احترازات في المنهج العاطفي

رغم أهمية المنهج العاطفي في الدعوة فإنه يعد أكثرها حساسية؛ فالسالك سبيله كالسالك طريقاً من الشوك، إن لم يأخذ حذره فسيناله منه الأذى، وقد ينال الدعوة والمدعو بصورة كبيرة.

ولذلك يجب أن تكون هناك بعض المحاذير والاحترازات التي يجب مراعاتها حتى يؤتي هذا المنهج أثره الدعوي المرجو.

ومن هذه الاحترازات ما ذكره د. علي بادحدح مثل⁽¹⁰⁾

أولاً: التعلق الزائد عن الحد؛ فإن المحبة الفطرية أمر طبعي لا اعتراض عليه، ولكن عدم التيقظ قد يجعلها تزيد إلى أن تكون محبةً عاطفيةً بحتة، مثل محبة المحبين والعشاق.

ثانياً: الخلطة الزائدة؛ فبعض الناس أو بعض الشباب بحكم الدعوة لا يكاد يصبح ولا يمسي إلا وهو مع هذا المدعو؛ بحجة أن يقوم سلوكه أو يدعوه، فمن الأسس المنهجية في الدعوة: الاستقلالية لا التبعية، فمن الخطأ أن نكون مثل اللصقة التي لا تنفصم عن الجسم ليلاً ونهاراً، صباحاً ومساءً، فإذا غبنا عنه اتصلنا به، وإذا سافرنا اتصلنا به اتصالاً كأننا لا يمكن أن ننفصل عنه؛ فهذه الخلطة الزائدة سبب من أسباب وجود تلك العلاقة التي قد يكون فيها مأخذ.

ثالثاً: عدم وضوح الهدف وقوة التربية عند الداعية؛ فإن هدفك من صلتك بكل إنسان هو هدف إنساني ترجو فيه الأجر لنفسك والخير لغيرك، فإن غاب عنك هذا الهدف تكون كحال الصياد الذي ذهب أن يصيد في البحر وهو يعلم أن هذا مصدر رزقه لكنه عندما ذهب أعجبه زرقه مياه البحر وانكسار الأمواج وانعكاس الشمس في غروبها وظلال الأشجار فجعل ينظر إلى هذه المناظر الجميلة، ويأنس بها، وربما يكتب الأشعار، ويدبج المقالات، ونسي الهدف الذي ذهب لأجله.

وهكذا قد ينصرف الداعية - سيما إذا كان في مقتبل العمر وأول الشباب - إلى لطافة وظرف وحسن هيئة وتأنق عند المدعو، فإذا به يعجب بهذا، وينسى ذلك الهدف الذي كان أساس تلك الصلة، ويلحق بذلك عدم قوة التربية في الداعية، بمعنى: أنه ليس عنده التربية التي تجعله يضبط عواطفه، ويعرف كيف يقوم ويسوس الأمور.

النقطة الرابعة: النواحي المادية الصرفة، وهذا أمر لا بد أن نعرفه بوضوح وجلاء؛ فإن بعض التعلق قد يكون لما عند ذلك المدعو من مال، أو جاه، أو كذلك لما عنده من هيئة حسنة، ولا نعجب من ذلك؛ فإن سلف الأمة قد تكلموا في مسائل قد نعجب منها، أو قد يراها البعض بعيدة عن التصور، أو قد يظنها البعض منطوية على بعض التشدد، وليس من ذلك شيء، إنما هو معرفتهم الصحيحة بطبيعة النفس البشرية عندما كان العلماء يتحدثون - على سبيل المثال - عن الاختلاط أو النظر للأمرد أو كيف يكون جلوسه في مجلس العلم، أو غير ذلك مما ورد من الآثار في شأن وتصرفات سلف الأمة وبعض العلماء، مما يدل على أن الناحية المادية في الشكل والمعنى والمضمون لها أثرها؛ فينبغي للمرء ألا يغفل هذا.

تطبيقات نبوية للمنهج العاطفي

استخدم الرسول -صلى الله عليه وسلم- المنهج العاطفي في الدعوة بصور كثير وفي مواقف متعددة، يعز حصرها جميعاً في هذا المقام. لكن هذه بعض صور التطبيقات الدعوية لهذا المنهج عند النبي صلى الله عليه وسلم:

أ. تأليف القلوب:

والمقصود منه استمالة القلوب للإسلام، أو تثبيتها عليه بشيء من العطاء المادي فقد جاء أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى بعد غزوة حنين صفوان بن أمية مائة من النعم ثم مائة ثم مائة...

قال صفوان «والله لقد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطاني إنه لأبغض الناس إلي، فما برح يعطيني حتى إنه لأحب الناس إلي» وفي رواية: «فأعطاه غنما بين جبلين، فرجع إلى قومه فقال يا قوم! اسلموا. فإن محمدا يعطي عطاء لا يخشى الفاقة» (صحيح مسلم).

ب. الحرص على الأقربين:

اهتم صلى الله عليه وسلم بالناس عامه وبالأقربين خاصة إذ هم نقطة البدء في دعوته صلى الله عليه وسلم استجابة لأمر ربه تعالى {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} (الشعراء: 214)؛ فكان لا يفتأ يلح على عمه أبي طالب الذي آزره، ولم ييأس من إسلامه حتى عند سكرات الموت.

ج. التودد إلى الناس:

1- بإظهار المحبة بالخطاب؛ كقوله -صلى الله عليه وسلم- لمعاذ بن جبل: «يا معاذ إني أحبك»، ولا يخفى على العاقل ما تفعله كلمة «أحبك» في نفس المدعو؛ فالقلوب تفتح للكلمة الطيبة، والنبرة الصادقة والشعور بالحرص عليها.

2- بإظهار المحبة بالفعل: كزيارة النبي صلى الله عليه وسلم لمن يربطه به عهد، كما روى أنس رضي الله عنه قال: «كان غلام يهودي يخدم النبي فمرض، فأتاه النبي يعوده، فقعد عند رأسه فقال له: أسلم، فنظر إلى أبيه، وهو عنده، فقال له: أطع أبا القاسم فأسلم، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول: الحمد لله الذي أنقذه من النار»^(١١).

3. الرفق بالمدعو:

فقد صلى الله عليه وسلم رفيقا بالناس جميعا، وهو القائل: «إن الرفق ما كان في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه»^(١٢).

ومن ذلك رفيقه -صلى الله عليه وسلم- بجفاة العرب الذين لم يكن لهم حظ كبير من العلم والأدب؛ كالذي بال في المسجد وهم بعض الصحابة بإيذائه، فقال صلى الله عليه «لا ترزموه»: أي لا تقطعوا عليه بولته فتؤذوه!

ثم كلمه صلى الله عليه وسلم برفق قائلا إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول والقذر، وإنما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن^(١٣).

المبحث الثاني

المنهج العقلي في الدعوة

يعد العقل من أهم الموائز التي ميز الله بها تعالى الإنسان على غيره من المخلوقات التي تشترك معه في هذا الكون؛ حتى إنه جعل العقل مناط التكليف الشرعي؛ فرفع القلم عن الصبي والمجنون والنائم لعدم اكتمال القدرات العقلية عند كل منهم ما داموا متلبسين بحالتهم تلك؛ فإذا زالت عاد إليهم التكليف؛ فالصبي يكلف حين يبلغ، والمجنون حين يعافى والنائم حين يستيقظ.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «فالاستدلال على الخالق بخلق الإنسان في غاية الحسن والاستقامة، وهي طريقة عقلية صحيحة، وهي شرعية، دل عليها القرآن وهدى الناس إليها؛ فإن نفس كون الإنسان حادثاً بعد أن لم يكن، ومخلوقاً من نطفة ثم من علقة... فإن هذا يعلمه الناس كلهم بعقولهم، فهو إذن عقلي؛ لأنه بالعقل تُعلم صحته، وهو شرعي أيضاً»^(١٤).

وبناء على ذلك يعد المنهج العقلي من المناهج المهمة في هداية الناس إلى ربهم والأخذ بأيديهم إلى طريق الحق والخير، وقد استخدم هذا المنهج كثيراً في مختلف المجالات الشرعية ومنها مجال العقيدة في تعريف الناس بربهم وخالقهم،

تعريفه

هو النظام الدعوي الذي يركز على العقل، ويدعو إلى التفكير والتدبر والاعتبار.

أبرز أساليبه

- 1- المحاكمات العقلية.
- 2- الجدل والمناظرة والحوار.
- 3- ضرب الأمثال بأنواعها.
- 4- القصص.

مواطن استعمال المنهج العقلي

- 1- في مواطن إنكار المدعويين.
- 2- مع المعتدّين بعقولهم وأفكارهم من المدعويين.
- 3- مع المنصفين من الناس.
- 4- مع المتأثرين بالشبهات.

من خصائص المنهج العقلي

- 1- اعتماده على الاستنتاجات العقلية
- 2- عمق تأثيره في المدعويين.
- 3- إفحام الخصم المعاند.

1 - ضيق دائرته بالنسبة لدائرة المنهج العاطفي^(١٥).

تطبيقات نبوية للمنهج العقلي

استخدم النبي صلى الله عليه وسلم الأقيسة العقلية بجميع أشكالها:

1- قياس الأولى:

كما جاء عن ابن عباس: أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت: إن أُمِّي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت، أفحج عنها؟ قال: «نعم، حجي عنها، أُرِيتِ لو كان على أُمِّكِ دين أكنْتِ قاضية؟ اقضوا الله، فالله أحق بالوفاء»^(١٦).

2. قياس المساوي

فعن أبي هريرة: جاء رجل من بني فزارة إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-، فقال: إنَّ امرأتِي وَلَدَتْ وَلَدًا أَسْوَدًا، قَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟ «. قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا أَلْوَانُهَا؟، قَالَ: حَمْرٌ، قَالَ: «هَلْ فِيهَا أَوْرَقٌ؟»، قَالَ: إِنْ فِيهَا لَوُرُقًا، قَالَ: فَأَنَّى أَتَاهُ ذَلِكَ؟ قَالَ: عَسَى أَنْ يَكُونَ نَزَعُهُ عَرَقٌ، قَالَ: «وَهَذَا عَسَى أَنْ يَكُونَ نَزَعُهُ عَرَقٌ»^(١٧).
فقد ساءى النبي صلى الله عليه وسلم في القياس بين الغلام الأسود والجمل الأورق.

3. قياس الخلف

وهو ما يعبر عنه الأصوليون بدليل مفهوم المخالفة.
وذلك كقوله صلى الله عليه وسلم: «وَفِي بُضْعٍ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ». قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتُهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وَزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ» (صحيح مسلم، رقم 2376).
فقد بين أن الرجل يثاب على معاشرة أهله قياساً مخالفاً على المعاشرة المحرمة، فكما يَأْثَمُ هناك يثاب هنا.

4. القياس الضمني

وذلك كقوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَكَلَ نَاسِيًا وَهُوَ صَائِمٌ، فَلْيَتِمَّ صَوْمُهُ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ»^(١٨).
فقد قاس صلى الله عليه وسلم ضمناً الصائم الذي أكل وشرب ناسياً على الصائم الذي لم يأكل ولم يشرب من حيث صحة صومه^(١٩).

المبحث الثالث

المنهج الحسي (التجريبي) في الدعوة

يعتمد هذا المنهج على استعمال المحسوسات والملموسات التي يفهمها ويدركها الإنسان العادي؛ لأن بعض الناس لا يدركون كنه الأشياء أو موضوع النصيحة إلا باتخاذ مثال تجريبي حسي.

ويتميز المنهج الحسي بأنه موجه للعقل أو العاطفة أو كليهما معا من خلال الاعتماد على الحواس، وهذا ما يعكس أهميته في مخاطبة شرائح واسعة من المجتمع الإنساني. ويطلق عليه أيضا «المنهج العلمي» أو «المنهج التجريبي» لاعتماده على العلوم التجريبية^(٢٠).

وبناء على ما سبق يمكن القول بأن المنهج الحسي في الدعوة قاسم مشترك بين المنهجين السابقين (العاطفي والعقلي)؛ حيث قد يتجه الخطاب فيه إلى العاطفة أو إلى العقل أو كليهما، إلا أن تميزه ناتج عن وسيلة هذا الخطاب المعتمد على الحواس والمستمد من المشاهدات اليومية والتجارب الحسية.

تعريفه

هو النظام الدعوي الذي يركز على الحواس، ويعتمد على المشاهدات والتجارب. أبرز أساليبه

تنوعت أساليب المنهج الحسي في الكتاب والسنة بشكل يمثل زادا خصبا ورافدا مهما للعاملين في مجال الدعوة إلى الله، خاصة مع ما تميز به المنهج من خصائص ميزته عن غيره من المناهج. ومن هذه الأساليب:

- 1 - لفت الحس إلى التعرف على المحسوسات، للوصول عن طريقها إلى القناعات.
- 2 - أسلوب التعليم التطبيقي على وجه يشاهد المدعو كيفية التطبيق.
- 3 - القدوة العملية في تعليم الأخلاق والسلوك.
- 4 - تغيير المنكر باليد.
- 5 - تأييد الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام بالمعجزات الحسية والخوارق.
- 6 - أسلوب «التمثيل المسرحي».

20 - ينظر: مناهج الدعوة وتطبيقاتها في النصيحة الشرعية.. نحو رؤية متجددة، د. بدر الدين زواقة. والمنهج الحسي وتطبيقاته في الدعوة، د. محمد حسن رياح بخيت ود. يحيى علي يحيى النجلي (بحث منشور بمجلة الجامعة الإسلامية بغزة - يناير 2010م).

مواطن استعمالاته

- 1- في تعليم الأمور التطبيقية العملية والدعوة إليها.
- 2- يستخدم في دعوة العلماء والمتخصصين في العلوم التطبيقية.
- 3- يستخدم في دعوة المتجاهلين للسنن الكونية.

من خصائص المنهج الحسي

- 1- سرعة تأثيره لاعتماده على المحسوسات.
- 2- عمق تأثيره في النفوس البشرية.
- 3- سعة دائرة، لاشتراك الناس جميعاً.
- 4- يحتاج في استخدامه إلى خبرة واختصاص⁽²¹⁾.

تطبيقات نبوية في المنهج التجريبي

استخدم النبي صلى الله عليه وسلم المنهج التجريبي الحسي في كثير من المواقف الدعوية، ومنها:

- أسلوب التعليم التطبيقي في التدريب على الأوامر الشرعية:

كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في تعليمه الصحابة للصلاة؛ حيث قال صلى الله عليه وسلم «صلوا كما رأيتموني أصلي»⁽²²⁾. وكذلك في مناسك الحج قال صلى الله عليه وسلم «لتأخذوا عني مناسككم فإنني؛ لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه»⁽²³⁾.

- أسلوب التطبيق العملي للسلوك الحسن:

وقد أثنى القرآن الكريم على خلق النبي صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} (القلم: 4).

وجاء في حديث طويل في قصة سعد بن هشام بن عامر حين قدم المدينة، وأتى عائشة رضي الله عنها يسألها عن بعض المسائل، فقال: «فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟».

قَالَتْ: أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟

قُلْتُ: بَلَى.

قَالَتْ: فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْقُرْآنَ.

قَالَ: فَهَمَمْتُ أَنْ أَقُومَ وَلَا أَسْأَلَ أَحَدًا عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَمُوتَ... الخ»²⁴.

قال النووي رحمه الله تعالى:

معناه: العمل به، والوقوف عند حدوده، والتأدب بآدابه، والاعتبار بأمثاله وقصصه، وتدبره، وحسن تلاوته⁽²⁵⁾.

- الأسلوب العملي في تغيير المنكر:

من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مَنكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ» (أخرجه مسلم، رقم 186).

فالتغيير باليد هو أقوى درجات الإنكار، كما أخبر صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث.

وقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم اليد في تغيير المنكر يوم فتح مكة: حيث حطم الأصنام التي كانت حول الكعبة بأن طعنها بعود في يده فتساقطت على وجهها⁽²⁶⁾.

اعتماد الرسول صلى الله عليه وسلم لأسلوب الرسم والتجسيد والتشكيل

فعن عبد الله ابن مسعود، قال: «خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً، ثم قال: (هذا سبيل الله، ثم خط خطوطاً يميناً وشمالاً، ثم قال: وهذه سبل، على كل سبيل منه الشيطان يدعو إليه، ثم قرأ: وأن هذا صراط مستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) (الأنعام: 153).

اعتماده صلى الله عليه وسلم لأسلوب التمثيل بشيء محسوس

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي، كمثل رجل بنى بيتاً، فأحسنه وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له، ويقولون: هلاً وضعت هذه اللبنة؟!»، قال: «فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين»^(٣٧).

خاتمة

وبعد هذه التطوافة السريعة مع المناهج الدعوية وتطبيقاته النبوية، يجدر بالدعاة إلى الله تعالى الاهتمام بالسيرة النبوية لاستخراج الكنوز الدعوية المكنونة بين سطورها وفي طيات أحداثها؛ لتكون لهم نبراسا وزادا إيمانيا وحركيا في طريق دعوتهم.

كذلك ينبغي عليهم التعرف على المناهج الدعوية، والتدرب على كل منها. وحتى يؤتي الأمر ثماره عليهم أن يتعرفوا على الأنماط الشخصية للمدعوين حتى يحسنوا اختيار المنهج الدعوي المناسب لكل منهم.

والله ولي التوفيق.

المراجع

1. كتب الصحاح والسنن وشروح الأحاديث.
2. الدعوة الإسلامية.. أصولها - وسائلها - أساليبها في القرآن الكريم، د. أحمد غلوش، مؤسسة الرسالة، القاهرة، 2005.
3. دعوة النبي بين المنهج العاطفي والعقلي في ضوء المعطيات المعاصرة، بحث مقدم في ندوة مقتضيات الدعوة في ضوء المعطيات المعاصرة، د. عبدالله موسى.
4. دعوة النبي بين المنهج العاطفي والعقلي في ضوء المعطيات المعاصرة، د. عبدالله موسى، وقائع دورة مقتضيات الدعوة في ضوء المعطيات المعاصرة، تنظيم كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الشارقة..
5. الدعوة إلى الإصلاح، محمد الخضر حسين، المطبعة السلفية، 1346.
6. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر - بيروت.
7. محاضرة بعنوان: «العاطفة والدعوة»، منشورة على موقع «إسلام ويب».
8. المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة (1415هـ=1995م)
9. مع الله.. دراسات في الدعوة والدعاة، الأستاذ محمد الغزالي، دار نهضة مصر، الطبعة الأولى.

10. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار الدعوة
11. المغازي، أبو عبد الله الواقدي، تحقيق رارسدن جونس، عالم الكتب، بيروت.
12. مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي، د.عبدالكريم بكار، بيروت، الدار الشامية، دمشق دار القلم، 1999
13. مناهج الدعوة وتطبيقاتها في النصيحة الشرعية.. نحو رؤية متجددة، د. بدر الدين زواقة.
14. المنهج الحسي وتطبيقاته في الدعوة، د. محمد حسن رياح بخيت ود. يحيى علي يحيى النجلي (بحث منشور بمجلة الجامعة الإسلامية بغزة - يناير 2010م).
15. النبوات، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس - المطبعة السلفية - القاهرة ، 1386.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
4	مقدمة
5	تمهيد
	- تعريف الدعوة
	- تعريف المنهج
6	المبحث الأول المنهج العاطفي في الدعوة
	- مدخل
	- تعريف المنهج العاطفي
	- أبرز أساليبه
	- مواطن استعمله
	- خصائصه
	- احترازات في استخدام المنهج العاطفي
	- تطبيقات نبوية في المنهج العاطفي
12	المبحث الثاني: المنهج العقلي في الدعوة
	- مدخل
	- تعريف المنهج العقلي
	- أبرز أساليبه
	- مواطن استعمال المنهج العقلي
	- تطبيقات نبوية للمنهج العقلي

15	المبحث الثالث: المنهج الحسي (التجريبي) في الدعوة
	- مدخل
	- تعريف المنهج الحسي
	- أبرز أساليبه
	- مواطن استعمالاته
	- من خصائص المنهج الحسي
	- تطبيقات نبوية في المنهج التجريبي
19	خاتمة
20	المراجع

